المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

الابعاد الاقتصادية والسياسية لسقوط الموصل عام 2014 م بيد الجماعات المسلحة

الدكتورحسين نهاد عبد الحميد الحائك

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل (العراق)

The economic and political dimensions of the fall of Mosul in 2014 at the hands of armed groups

Dr. Hussein Nihad Abdel Hamid Al-Haik

https://orcid.org/0000-0002-3363-4443

College of Education for Human Sciences, University of Mosul (Iraq), dr.hussienalhaek@gmail.com

تاريخ الاستلام: 19 / 02 /2025 تاريخ القبول: 02 / 05 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 09 / 2025

الملخص:

تحظى مدينة الموصل بموقع استراتيجي فريد جعلها نقطة التقاء الحضارات ومسرحًا لتجاذبات جيوسياسية عبر العصور المختلفة فهي بوابة العبور بين الشرق والغرب ، وجسر بري يربط بين أعماق المشرق العربي والأناضول والهضبة الإيرانية ، تميزها الجغرافي لم يكن مجرد تفصيل جغرافي بل انه كان مفتاحًا لصراعات كبرى رسمت مسار تاريخها الطويل ، بالإضافة الى امتلاكها لثروات اقتصادية متنوعة ، وقبل سقوطها بيد التنظيمات المسلحة عام 2014م كانت تشكل مركزًا اقتصاديًا مهمًا في شمال العراق، تشتهر بمواردها الزراعية، والتجارية، والصناعية، فضلًا عن موقعها الجغرافي الحيوي على ضفاف نهر دجلة ، جعلها تمتلك أراضي زراعية خصبة وساعدها موقعها المناخي المعتدل وتوفر المياه والاراضي الخصبة الى أن تكون سلة غذاء العراق لاشتهارها بإنتاج كميات كبيرة من الحبوب بالإضافة إلى محاصيل الخضار والفواكه كما تنتشر فيها مساحات واسعة للرعي وتربية المواشي، ما جعلها من أهم مصادر اللحوم والألبان بالإضافة الى تواجد المعادن النفطية والكبريتية في جوف صخورها كل تلك المقومات جهلت من المدينة محط انظار الجماعات المسلحة لإعلانها السيطرة عليها في حزيران 2014، لتلقي بظلالها القاتمة على إرثها العريق وتسحق معالمها الحضارية ولثقافية والمعمارية ، التي كانت شاهدة على حضارات متعاقبة امتدت لقرون لقد تحول هذا السقوط إلى نقطة تحول مفصلية بعد ان تلاشت معالم التاريخ وسط غبار العنف والدمار.

كلمات مفتاحية: موصل.، سيطرة.، مسلحة.، حزيران.، حضارية.، عنف.

Abstract:

A specific city contributed to determining a unique location for its position as a meeting point of civilizations and a stage for geopolitical tensions throughout different eras. It is the crossing point between East and West, and facilitates the connection between the Arab Levant, Anatolia, and the plateau. Its geography is distinguished by the fact that it was not just a geographical detail, but rather it was a key to the specific conflicts of its long history. It added to diverse economic wealth, and it contributed to obtaining the settlement in 2014 AD. Its center was not in northern Iraq, with its agricultural, commercial, and industrial

المجلد 6، العـدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

resources, in addition to its agricultural location on the banks of the Tigris River. The ownership of fertile agricultural lands and its location in the east, which is not distinguished by water and fertile lands, helped it to be a need for Iraq, as it is famous for producing a large quantity of grains in addition to the vast vegetables, as well as implementing an area for grazing and raising livestock, which makes it one of the most important sources of meat and dairy, in addition to the presence of oil and sulfur minerals in Safsaf. All of these components were ignored by the city, a focus of interest for the armed organization to announce its surveillance in June 2014 until its liberation in 2017, casting its dark shadows over its ancient heritage and crushing its cultural, civilizational and architectural landmarks, which bore witness to successive civilizations spanning centuries. This man has become a turning point in custom after history faded amidst the violence of violence and destruction.

Keywords: Mosul; Control; Armed; June; Civilized; Violence.

مقدمة:

تحتل مدينة الموصل في شمال العراق موقعًا جيوسياسي مهما يربط ما بين الشرق والغرب ، وقد استعرضت الدراسة الأهمية الاقتصادية للموصل من ثم التطرق الى دور التواجد الأمريكي في الموصل بعد عام 2003 م ، وتفاعلات القوى السياسية والأمنية وانعكاسات المرحلة على تدهور الوضع الأمني للمدينة والذي سمح بسقوطها عام 2014 م بيد التنظيمات المسلحة التي أقدمت على تدمير وسحق الموروث الثقافي والمعماري لها ، أما عن فرضيات البحث فيمكن القول ، ان البحث ينطلق من فرضية علمية رئيسة ،- **مفادها أن التنوع الإثني والمذهبي الذي تمتازبه الى جانب موقعها الجغرافي الحساس ومواردها الاقتصادية ، كل تلك العوامل كانت سببا في تأجيج الصراع على هذه البقعة الحيوية من العالم ،** اما عن دوافع اختيار البحث فإنني كنت شاهدا ومؤرخا لما اصاب المدينة من دمار وخراب مما دفعني الى الكتابة في هذا الموضوع ، اما عن منهج البحث ، اعتمد على المنهج التاريخي التحليلي في الكشف عن الأبعاد التاريخية للصراع المحلي والاقليمي والدولي على المدينة بعدف السيطرة على وارداتها الاقتصادية والعمل على تفكيك بنيتها الاجتماعية واضعافها ، واما عن هيكلية البحث فقد قسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول كشف عن اهمية الموصل الاقتصادية بمجالاتها المختلفة ، والتي كانت عامل جذب للمجاميع المسلحة لاحتلالها ، من ثم ومن خلال وارداتها يمكنها سد نفقاتها العسكرية في حين تطرق المبحث الثاني الى دراسة اوضاع مدينة الموصل في ظل هيمنة احتلال العراق ووجود صراع حزبي تعددي أدى الى خلق صراع داخلي استمر حتى عام2014م ، اما القسم الثالث من البحث فخصص لمناقشة معركة سقوط مدينة الموصل بيد الجماعات المسلحة وانهار القوات النظامية العسكرية بسرعة ، فضلاً عن المقدمة والاستنتاجات والتوصيات ثم قائمة المصادر تم ذكرها في اخر البحث ، واعتمد البحث على العديد من المصادر منها مذكرات شخصية ومقابلات لشخصيات عاصرت زمن الحدث فضلا عن الدوريات والصحف المنشورة ومواقع الانترنيت.

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

المبحث الأول

الاهمية الجيوسياسية والاقتصادية للموصل

أولاً: **الموقع الجغرافي،**

تميزت الموصل منذ القدم بموقعها الجغرافي المهم فتعد مفترق طرق ونقطة التقاء مركزية ربطت بين كل من ايران والاناضول وسوريا، إذ اجتمعت حولها مسالك الطرق الأفقية والعامودية التي تمتد ما بين جبال زاجروس شرقا والبحر الابيض المتوسط غربا ، والمسالك الممتدة ما بين الاناضول شمالا والخليج العربي والمحيط الهندي جنوبا عبر طريق البصرة (خالد عدنان، 2015). وتعتبر مركزا حربي مهما باعتبارها حصننا عسكريا واقتصاديا مهم تتنافس عليه أقوام شتى عبر التاريخ ، أما عن مناخها الطبيعي فتمتاز الموصل باعتدال مناخها وغزارة أمطارها وكثرة خيرات مزروعتها ، فهي تقع في سهل فسيح، ويشبه فصل الخريف فيها فصل الربيع لذلك سميت بـ(أ.م الربيعين) ، ومعظم أراضي الموصل (سهلية وجبلية) تنمو فيها أجود أنواع الحبوب كالحنطة والشعير والعدس والماش وغيرها، فضلا عن أفخر أنواع الفواكه مثل التفاح والعنب والآجاص والكمثرى ... إلخ، علاوة على الحاصلات الجبلية المعروفة كالجوز واللوز والفستق والبندق والتين والزيتون والعفص والسماق ... إلخ. كما تمتعت بثروة حيوانية كبيرة اشتملت على المواشي كالأغنام والابقار والجمال والجاموس والخيول والبغال والحمير(مجلة غرفة تجارة الموصل ، 93 1966، ص16).. وفيما يلي بعض جوانب اقتصاديات الموصل التي جعلتها محط انظار المجاميع المسلحة لتغطية نفقاتها والاستفادة من تلك الثروات .

ثانياً: واردات الموصل النفطية

حسب التقارير العراقية لعام 2004 م يمكن أن تصدر (5) مليون طن نفط يوميا باعتبارها طريقا وممرا بريا قريبا من أوربا ، ومن الجدير بالذكر ان كلفة استخراج برميل النفط العراقي من اراضي الموصل ،أقل من دولار واحد ، وذلك بفضل وجود كبريت مشراق الموصل ولهذا السبب يمنع تصديره الى الخارج ، في حين أن قيمه استخراج البترول من الابار التي تستخدم المياه تكون تكلفتها اكثر من تسعة دولارات، اي ان استخراج البترول في الموصل يوفر ما قيمته 270 مليون دولار للخزينة العراقية يوميا , ومن ابز حقول البترول في الموصل (حقل عين زالة الذي يقع على بعد 80 كيلومترا شمال غرب المدينة معدل انتاجه مع حقل بطمة الذي يبعد عنه عشرة كيلومترات ويبلغ انتاجه (20,000) الف برميل يوميا (غانم العناز,2014) . فضلا عن وجود حقلين اضافيين حقل اصفية المتاخم للحدود السورية وحقل القيارة ورغم قلة انتاجهم الان وارادات النفط ، الا ان هذه الحقول كانت مبتغى سيطرة التنظيات المسلحة عليها ففي عام 2014 م ، وتم اعتبار واردات النفط احد مصادرها الاقتصادية ، وبدا التنظيم باستخدام أساليب بدائية في استخراج البترول من المكامن النفطية بطريقة الحفر العشوائي (الزيدي,2022) ، من ثم نقل المنتج بواسطة شاحنات إلى سوريا ثم إلى تركيا ويتم بيعه باثمان منخفضة بأقل من (**25)دولارًا للبرميل** ، وقدرت حينها الواردات ب (**3**) **مليون دولار يوميًا** ، واقدم في عام 2016م إلى **حرق ابار القيارة** ليتسبب بكارثة بيئية كبيرة(الملحق رقم (1) خارطة الابار التي تمت السيطرة عليها من قبل المجاميع المسلحة مابين 2014-2016) .

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

ثالثاً: واردات الموصل الزراعية

تبلغ مساحة محافظة نينوى الكلية (12.394.353) دونما أغلب أراضها خصبة صالحة للزراعة، اذ تشكل (60) % وتبلغ المساحة الصالحة للزراعة (7.429.114) في حين تشكل نسبة (40) % المساحة غير الصالحة للزراعة والتي تقدر ب (4.965.239) ، وتنقسم المساحة الصالحة للزراعة الى قسمين اراضي ديمية تبلغ مساحتها بنحو (7.046.463) دونما، وتشكل نسبة (95%) وتقسم إلى ثلاث مناطق مطرية، مضمونة الأمطار تقدر مساحتها بحوالي (2.638.667) دونما بنسبة (37%)،و منطقة مضمونة الأمطار مساحتها (4.037.825) دونما بنسبة (58%). أما المساحات المروية فتشمل المشاريع الإروائية بمساحة (264.978) دونماً وبنسبة (69%)، وعمود النهر وروافده بمساحة (37.231) دونماً بنسبة (10%)، والآبار بمساحة (80.442) دونماً بنسبة (21%) ، أما عن نسب انتاج المحاصيل الزراعية فتبلغ (370.500) طنا لمساحة (2.007.100) دونماً عام 2003م (تقدير حول أنشطة مديرية زراعة نينوى، قسم التخطيط والمتابعة، تقدير غير منشور ، مديرية زراعة نينوى ,2004) .

جدل (1) (اهم المحاصيل النباتية لمحافظة نينوى عام 2003م)

المحاصيل المزروعة / المتغيرات	الحنطة	الشعير	البقوليات	زهرة عباد	الخضار الشتوية	الخضار الصيفية	البطاطا	القطن	الذرة الصفراء
المساحة المزروعة	22.978	34.417	76.776	126.771	70.708	40.159	40.281	100.823	198.212
المحصول الناتج	70.428	66.740	56.085	59.881	28.752	21.286	20.047	20.622	42.083
كمية الامطار	40.149	40.149	40.149	40.149	40.149	40.149	40.149	40.149	40.149

تم اعداد الجدول بالاعتماد، قسم الاحصاء (2002-2003) نشرات مديرية زراعة محافظة نينوى

رابعاً: واردات الانتاج الحيواني في الموصل

تعد مدينة الموصل عبر العصور مركزا مهما للإنتاج الحيواني لاسيما المناطق الريفية المحيطة بجانبيها الايمن والايسر ، وتاتي تربية الماشية كمورد اقتصادي مهم بعد الزراعة **وياتي في مقدمتها تربية الأبقار** والجاموس الذي يصنع منه الألبان وخاصتا (القيمر المهنة التي تشتهر الموصل بصناعتها) وتقدر نسبة الحيوات مابين 15 الى (20) % من العدد الكلي للأبقار بالعراق والبالغ (2.5) مليون راس ، أما الأغنام فتقدر ب (4) مليون راس فضلا عن **حيوانات الماعزوالجمال ، أما الأسماك** فانها متوفرة بأنواعها مثل(البني و الشبوط و الكطان و السمتي و الجري) وغيرها ، وطرح فكرة مشروع انتاج (360) الف طن من السمك سنويا في الموصل عام 2012م في بحيرة سد الموصل الا ان المشروع رفض بسبب الإجراءات الأمنية واوضاع المدينة غير المستقرة (القدسي , 2012) .

خامساً: واردات المؤسسات الصناعية

تشتهر الموصل بوجود احجار كلسية في مواقع مختلفة من المحافظة شجعت على تبني منشأت صناعية كبيرة لصناعة السمنت **من خلال مصانع انتاجية متطورة يأتي في مقدمتها معمل سمنت حمام العليل ومعمل سمنت بادوش والر افدين والحدباء ، بنسبة انتاج تفوق (1400) طن في اليوم الواحد** ، وتمكن وزارة الصناعة عام 2012 م من تأمين رواتب

موظفي وزاره الصناعة العراقية من واردات انتاج هذين المعملين (جمهورية العراق، معاونية السمنت 2019 ،ص22). وتمكنت المجاميع المسلحة من السيطرة على المعامل المذكورة وسخرت وارداتها الاقتصادية لخدمتها. وفيما يلي جدول يوضح نسب الانتاج اليومي وكلفته.

جدول (2) (أسعار منتجات السمنت مصانع الموصل)

نوع السمنت	سعر الطن /مكيس	سعر الطن/فل	المعمل
سمنت بورتلاندي عادي	65000دينار	600000دينار	معمل سمنت حمام العليل
			معمل سمنت بادوش التوسيع
			معمل سمنت بادوش الجديد
			معمل سمنت الرافدين
سمنت مقاوم للأملاح عادي	65000دينار	600000دينار	معمل سمنت الحدباء
			معمل سمنت الرافدين
سمنت مقاوم عالي المقاومة للأملاح والكبريت صنف G	لا يوجد	2000000دينار	معمل سمنت الحدباء
سمنت مقاوم عالي المقاومة للأملاح والكبريت صنف B	لا يوجد	125000دينار	معمل سمنت الحدباء
سمنت مقاوم فائق النعومة للتحشية	لا يوجد	120000ديتلر	معمل سمنت الحدباء

تم اعداد الجدول، قسم التسويق نينوى (2000-2003) بالاعتماد الشركة العامة للسمنت العراقية / معاونية السمنت الشمالية

تشتهر الموصل عبر تاريخها بصناعة النسيجية لتوفر المواد الاولية واليد العاملة الحرفية مما شجع الحكومة على فتح عدد من مصانع الغزل والنسيج فيها ومن هذه المصانع ، مصنع الغزل والنسيج في داخل حدود الموصل، ومصنع اخر في احد اقضية الموصل في منطقة القوش التابعة اداريا لمحافظة الموصل، والذي كان يعد أحد معالم المدينة الاقتصادية، وتعرض إلى النهب وتم تفكيك مكائنه ونقل وادواته الى جهات مجهولة، أما عن مصنع النسيج داخل الموصل فقد تم تحويل انتاجه الى انتاج ملابس تتوافق مع حاجات التنظيم وملابس مقاتليه.

سادساً: الطرق التجارية والمنطقة الحرة للتبادل التجاري

تقع المنطقة الحرة في محافظة نينوى على الطريق الرابط بين الموصل ومدينة دهوك وصولا الى منطقة أبراهيم الخليل الحدودية مع تركيا و تتميز بموقعها على مفترق طرق برية وسكك حديدية تربط العراق بتركيا وسوريا والأردن وإيران ، وتنشط في الموصل حركة تجارية يقل نظيرها بين دول العالم ، فتشير التقارير الى ان المدينة كانت مركزا تجاريا متميز حتى عام 2014 م ، وتصدر منتجات الحبوب الصوف مخلفات الحديد والصلب إلى دول الجوار الاقليمي (تركيا ايران سوريا) وتأثرت تلك الاحداث بتوقف المصالح لاقتصادية مما ادى الى ارتفاع نسبة الفقر بين سكان المدينة 37.7%(تم الاعتماد على تقارير متفرقة عام 3013 غير منشورة غرفة تجارة الموصل).

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

المبحث الثاني

انعكاسات تواجد القوات الامريكية في استقرار الموصل وتفاعلات القوى السياسية والأمنية

تعد الموصل ثاني أكبر وحدة ادارية عراقية جغرافيا وسكانيا بعد بغداد وذلك بالاستناد إلى إحصاءات وزارة التخطيط العراقي لعام ٢٠٠٣ ويقدر عدد نفوسها بحوالي (3,5) مليون نسمة، وتتميز بالتنوع القومي والديني وتواجد جميع شرائح المجتمع العراقي فيها من العرب والكرد والتركمان و والكلدو اشوريين واليزيديين والشبك على التوالي(دائرة الاحصاء ، بغداد، 2004 ، ص22). دخلت محافظة نينوى بعد الاحتلال الامريكي للعراق2003م فترة حرجة لم تشهدها في تاريخها اذ ان التعدد المذهبي والقومي كان له الأثر الكبير في تأجيج النزاعات الداخلية في المدينة ، قاستغلات الجماعات المسلحة هذا التنوع لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية لها فضلا عن أثر السياسات الحكومية غير المتوازنة قبل عام 2014 م مما أجج التوترات في المدينة.

اولاً: اثر التواجد العسكري الأمريكي عام على الأوضاع الأمنية الداخلية

في ٢١ نيسان ٢٠٠٣ م دخلت قوات التحالف وعلى راسها الفرقة المظلية (١٠١) القوات الأمريكية المدينة ، بقيادة الجنرال ديفد بيتريوس(غريري،2013،ص 120) ، وفي وقت سبق دخول القوات الاجنبية قامت القوات الكردية البيشمركة وتحديدا في يوم ١٩ نيسان ٢٠٠٣ م باستلام مقرات الفيلق الأول الذي كان مسؤولا عن الدفاع عن محافظة نينوى(عطوان ، 2010، ص 79) ، وبدأت عمليات السلب والنهب وحرق الكثير من الدوائر الحكومية ومن بينها البنوك وجامعة الموصل وما اصبح يعرف في ما بعد (بالحواسم) ، سلمت ادارة المدينة الداخلية وتولى ادارتها السياسي العراقي عن حزب المؤتمر الوطني احمد الجلبى ، برفقة السياسي مشعان الجبوري الذي لم يفلح في تعيين نفسه كمحافظ للمدينة لتعرضه لانتقادات واتهامه بمسؤولية الانفلات الامني في المدينة (الجبهة الجديدة في العراق ،2009، على الموقع crisisgroup.org). وفي ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ م وجه الجنرال الأمريكي دعوة إلى وجهاء الموصل للاجتماع لتشكيل مجلس لمحافظة نينوى ، وقد تم حينها الاعلان في ٥ ايار ٢٠٠٣ م على تشكيل أول مجلس محافظة في العراق ، وتم على انتخاب ٢٨ شخصا كأعضاء للمجلس، غير ان الماخذ التي اخذت على تشكيلة المجلس انه تم تخصيص اغلب مقاعده على اساس المحاصصة ، وتم اختيار غانم البصو (عربي من أهالي الموصل) محافظا لنينوى واختير خسرو كوران (كردي من اهالي الموصل) نائبا لمحافظ ، في حين تم اسناد منصب معاون المحافظ للشؤون الإدارية ليوسف للو (مسيحي من اهالي الموصل) ، اما عن منصب معاون محافظ الثاني فقد اسند الى الدكتور إبراهيم عرفات (تركماني من اهالي الموصل) وتم اختيار عدد من الأكراد أعضاء للمجلس ومن أهالي الموصل ، في حين ادعى المكون الشبكي التهميش من قبل الاكراد ولم يسمح لهم بالمشاركة في المجلس ، جمد عمل المجلس بعد ان مضى شهرين على تاسيسه وتم تعيين الآنسة هيرو مصطفي (كردية من العراق أمريكية الجنسية) في منصب ممثل بريمر في محافظة نينوى بتاريخ ٣ ايلول ٢٠٠٣ م (مقابلة شخصية، 2024مع عضو مجلس المحافظة محمد بشير).

ثانياً: أوضاع الموصل في ظل الصراع الحزبي بعد2003

في 22 تشرين الثانى 2003 م أصبحت بعض مناطق المدينة مسرحا لعمليات قتل وتصفية حسابات بين جماعات مسلحة لم يعرف انتمائها ، وطال القتل مثقفين من اساتذة جامعات وعسكريين من الجيش السابق المنحل ، وبات مظهر العنف وعدم الاستقرار الأمني مظهرا من مظاهر المدينة المسالمة ، ورغم حظر التجوال الليلي فقد تعود الاهالي على سماع دوي انفجارات ومفخخات وصوت رصاص وحالات خطف للشخصيات من اهالي المدينة ، حاولت الحكومة في بغداد التدخل لغرض فرض الامن في المدينة ، فتم ارسال لواء يعر بانه اقسى لواء والاشد تدريبا (لواء الذئب) لتهدئة الأوضاع ، والا أن

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

اللواء فشل في مهتمه وتم سحبه من المدينة في الاول من آذار٢٠٠4 م ، واستبدل بلواء اخر باسم (الحرس الوطني) من البيشمركة الكردية واتخذ من الساحل الأيسر مقرا له(معركة الموصل 2004)، وفي هذه الأثناء كان الحزبان الكورديان (الاتحاد البارتي الكوردستاني والديمقراطي الكوردستاني) يتنافسان على نشر مقراتهم الحزبية في المدينة واقضيتها ونواحيها في سنجار وشيخان وبعشيقة وحمدانية وزمار وتكليف ، وتم انذاك طرح فكرة إن الشبك والمسحيين هم من الأصول الكردية واعلن عن قرار تنفيذ المادة (140) وبرز مصطلح المناطق المتنازع عليها، وازداد عدد قوات البشمركة ليصبح عددها فرقتين الفرقة الثالثة والفرقة الثانية وكل قياداتهم من الأكراد(صحيفة نينوى الغد، اذار 2004,ع3). ولابد من القول ان الحياة الحزبية في الموصل التي برزت مع ظهور الأحزاب السياسية كان لها الدور الكبير والتاثير المباشر على أستقرار الأوضاع الأمنية فيها، فأثرت على الشارع الموصلي وعن أبرز تلك الاحزاب السياسية كان لابد من الاشارة الى اسمائها والجهات التي تنتمي اليها كما موضح في الجدول الاتي،

جدول (3) (الاحزاب السياسية التي برزت على الساحة السياسية في الموصل بعد2003م)

أحزاب قديمة اعادت نشاطها	أحزاب ذات طابع قومي كردي	أحزاب ذات اتجاه قومي موصلي عربية	أحزاب وحركات من خارج محافظة نيوى
الحزب الإسلامي العراقي	حزب الإتحاد الوطني الكردستاني	تجمع عراقيون	القائمة الوطنية
حزب التحرير	الحزب الديمقراطي الكردستاني	قائمة الحدباء المستقلة	جبهة الحوار الوطني
حركة الرفاه	حزب الإصلاح والعدالة الديمقراطي	حركة العدل والاصلاح	التحالف الوطني
حزب الاصلاح العربي		تجمع القوى القومية والوطنية	تجمع المستقبل
حركة الإنقاذ		الجبهة التركمانية فرع الموصل	قائمة دولة القانون
		تجمع البناء والعدالة العراقي	حركة الحل التابعة لجمال الكربولي
		ائتلاف نخوة نينوى	
		تجمع الجمهوري العراقي	

اعداد الجدول بالاعتماد مطبوعات حكومية، (2005) سجلات محافظة نينوى النشاطات والبرامج الحكومية صفحات متفرقة .

هذا التنوع الحزبي والصراع على المناصب انعكس على المناصب وسبب حالة من الفوضى السياسية ، ألقت بضلالها على الشارع الموصلي ، وباتت المدينة غير أمانه أغلقت العديد من الأسواق وعاشت المدينة في حالة كساد تجاري ، وبرزت هجرة العديد من الاسر الكردية التي سكنت الموصل لسنوات مغادرة الى قراها في مدينة دهوك واربيل ، وأغلقت العيادات الطبية ابوابها وهاجر الاطباء الموصليون الاكفاء نحو اقليم كوردستان كان الاكثر امننا ، وبرزت ظاهر فرض حضر التجوال واغلاق الطرق الرئيسية ، وبذات تبرز عمليات اغتيالات لأعضاء احزاب وشخصيات سياسية واكاديمية في اسواق وطرقات

المجلد 6، العـدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

المدينة وسجل اغلبها ضد مجهول(الحائك ، مذكرات ، غير منشورة) .في ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٥ م ارتكب العرب السنة من أهالي المدينة خطأ قاتلا حينما أعلنوا رفضهم المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات ، ونزلت حينها ثلاثة قوائم للانتخابات قائمة التحالف الكردستاني ومجلس الأعلى والحزب الإسلامي، وتمكن الأكراد من الهيمنة على مقاعد مجلس المحافظة بحصولهم على (٣١) مقعد من اصل (٤١) وحصل المجلس الأعلى على ٤ مقاعد والحزب الإسلامي على ٣ مقاعد(مقابلة شخصية، . مقابلة شخصية، 2017مع عضو مجلس المحافظة سيدو التيتاني ؛ مقابله شخصية، 2018 رئيس مجلس محافظة نينو ى . بشار الكيكي)، واختير دريد كشمولة محافظا للمدينة رغم أنه عربي الأصل مصلاوي النشأة الا أن اختياره جاء بترشيح من قائمة التحالف الكردستاني (غريري ، السابق ، ص152- 154). واستمرت حالة العنف المجتمعي والاستهداف الارهابي مع **ازدياد** عملية تغييب الدولة وتوقف عجلة الأعمار والتنمية في المدينة (الهزاط واخرون،2004، ص)198. واصبح العنف يشكل الاطار السائد للحياة اليومية في المدينة (الهيتي، السابق، ص182).

ثالثاً: أوضاع الموصل السياسية والامنية ما بين 2009 -2014م

ازدادت الأوضاع الأمنية سوءا في المدينة وطُلب من بعض القوات الكردية مغادرة المدينة، مع الابقاء على ما يقدر بـ (٥٠٠٠) ألف مقاتل من فيالق النخبة الكردية بقوا في شمال المحافظة. وخلال نهاية سنة ٢٠٠٧ وبداية ٢٠٠٨ م بدأت المدينة تتأثر بنوع من الاستقرار الخجول النسبي بسبب تأثرها بما حصل في العاصمة بغداد اذ أعلن عن بدء عملية فرض القانون في العراق والاقدام على انهاء تواجد الجماعات المسلحة (تنظيم القاعدة) ، وانتقل نشاطهم من المدن الى المناطق الغربية وبداء يعرف نشاطهم المسلح باسم (الدولة الاسلامية) في محافظة الانبار غرب العراق(سليم، 3020، ص 400) ، غير أنه وبجهود أبناء العشائر العربية تم تشكيل قواة عسكرية يطلق عليها (الصحوات) (تنظيم مسلح عمله يساند الحكومة في الدفاع عن المناطق ومهمتها مسك الأرض بعد تحريرها من العناصر الارهابية وانطلقت فكرة تأسيس الصحوات الى 2006 م ، في المناطق السنية مثل محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى يشكل السنة فيهم نسبة (80) % والباقي من الشيعة. موسوعة العراق، الجزيرة ، متاح على الموقع aijazeera net .orq)، وفي 10 ايار2008 اعلن عن تشكيل قيادة عمليات نينوى ، وقبل خمسة أيام من هذا التاريخ قامت القوات الامريكية بحملة اعتقال ومداهمة لأغلب الاماكن التي كانت تاوي فيها عناصر خارجة عن القانون وزجهم على حد تصريحاتها بالسجون(الغريري ، ، السابق، ص ، ص120)، واوكلت قيادة عمليات نينوى الى الفريق الركن رياض جلال توفيق، وبدأت الحكومة بإجراء تغيير في بعض أمراء الألوية والأفواج ،ومن ضمن أجرائتها تغيير أمر الفرقة الثانية اللواء جمال بالعميد مطاع الخزرجى(تقرير موقف ، معركة سقوط الموصل ،2016 . متاح على الموقع .omrandirasat)، ومن الجدير بالذكر ان اهالي الموصل شاركوا في تدمير المنظومة الامنية في مدينتهم من خلال رفضهم التطوع في الجيش العراقي والمشاركة في العملية السياسية(مذكرات مواطن ، 2016، ص43). اقدمت قيادة العمليات تقطيع أوصال المدينة واحاطتها بحواجز كونكريتية وغلق جميع الطرق الفرعية وأصبح لكل حي سكني مدخل ومخرج واحد. وبعد هذه المعاناة تطلع أبناء المدينة الى المشاركة الفعلية في انتخابات مجالس المحافظات لعام ٢٠٠٩ لأجرا التغيير المنشود.. وهناك دار صراع خطير بين الأحزاب الكردية التي مثلتها (قائمة التاخي) والعرب المتمثلة بقائمة الحدباء الوطنية بزعامة اثيل النجيفي(الفيلي ، 2024 ، ص44.)، وفي ما يلي جدول بأسماء القوائم التي فازت بالانتخابات مجلس محافظة نينوى 3009م وعدد مقاعد كل مجموعة منها .

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

جدول (3) (توزيع مقاعد مجلس محافظة نينوى عام 2009م)

اسم القائمة	العدد
قائمة الحدباء	19
قائمة نينوى المتاخية	12
الحزب الاسلامي العراقي	3
مقاعد الاقليات	
الشبك	1
المكون المسيحي	1
المكون الايزيدي	1

قراءة في ثلاث دورات من انتخابات العراق المحلية (2024) .. انقلابات في توازنات الاحزاب، صحافة البيانات

وبحسب الجدول المذكور حصلت قائمة الحدباء على 19 مقعد من اصل 37 مقعد ، واوكلت مهمة قيادة الموصل الى قائمة الحدياء واصبح اثير النجيفي محافظا لنينوى وفيصل الياور نائبا اول للمحافظ والقاضي حسن نائبا ثانيا للمحافظ، وانتخاب جبر محمد العبد ربه رئيسا لمجلس المحافظة ودلدار عبد الله الزيباري نائبا لرئيس المجلس ، واعلن الاكراد الانسحاب لعدم التوافق بين الطرفين من العملية السياسية في الموصل عام 2013م(مذكرات مواطن ، المصدر السابق ، ص77) .اما على مستوى السياسة المحلية فقد كان المشهد هادئا تتخلله بعض حلقات الشد وجذب بين اعضاء المجلس والمحافظة لاتهامات بشبهات فساد ، اما على مستوى الشارع فانه بدأت تظهر علامات استقرار مع استمرار نشاط عمليات الخطف والتهديد للسلطان من قبل بغض العصابات المنفلتة و في عام2010 انتخب نوري المالكي لولاية ثانية لرئاسة وزراء العراق(ابراهيم ، 2018 ، ص190)، فشهدت المدينة صراع خفيا بين الادارة المحلية ورئاسة الوزراء بسبب اختلاف المشروع السياسي الذي كان يدعوا له رئيس الوزراء ومشروع محافظ نينوى اثيل النجيفي(محافظ نينوى 2014 رابط قناة جزيرة)، وخلال هذه الفترة أعلن عن تشكلت قيادة فرقة المشاة الثانية بعد تشكيل قيادة عمليات نينوى ، واوكلت مهمة قيادتها للواء الركن ناصر احمد غنام الهيتي، والذي اعلن عن عملية عسكرية اطلق عليها (سور نينوى) واعتقل بما يقارب (400) شخص من اهالي الموصل ، وبدأت العلاقات تسوء بين مجلس المحافظة وقيادة العمليات وتتبادل الاتهامات بعدم احقية اعتقال أي شخص الا بوجود دليل قطعي ، وانه ليس من حق الجيش قطع شوارع المدينة الرئيسة وتأزم الوضع بين المحافظ وقائد العمليات ، واستغلت العناصر الإرهابية والجماعات المسلحة الوضع لتقوم بعمليات خطف وسلب ونهب وتهديد أصحاب الأعمال والتجار وأساتذة الجامعات(محافظ نينوى ، 2014 متاح على الرابط القناة).و في 5 شباط انطلقت مظاهرات 2011مطالبة بتحسين اوضاع الخدمات في المدينة بإطلاق سراح المعتقلين الابرياء ، وقامت جموع المتظاهرون بالهجوم على مبنى المحافظة واحراقه ونهب محتوياته، وحوصر داخل المبنى كلا من اثيل النجيفي محافظ نينوى وشقيقه اسامة النجيفي رئيس مجلس النواب وجبر العبد ربه رئيس مجلس المحافظة ، وحينها تمكن اللواء محمد صبري امر الفرقة الثالثة شرطة اتحادية من اخراجهم من المحافظة بعد اطلاق عيارات نارية ادت الى سقوط ضحايا بين المتظاهرين(مذكرات مواطن، السابق ، ص73) ولم تتدخل عمليات نينوى حينها .

نشاء نتيجة ذلك تبادل الاتهامات ما بين المحافظ وقيادة العمليات وعدت الأخيرة مسؤولا عما الت اليه الاوضاع ، وان من احرق المحافظة هم عناصر امنية عسكرية ترتدي الزي المدني ، لتدخل المدينة مرحلة بداية ازمة أدت الى تغلغل المسلحين الى المدينة مستغلة الخلافات بين المحافظ من جهة والقوات الامنية المسؤولة عن الملف الامني من جهة اخرى .

المبحث الثالث

اجتياح الموصل من قبل العناصر المسلحة عام 2014

يمكن اعتبار يوم 25 شباط 2011 م الحد المفصلي بين الاجهزة الامنية المركزية وبين الحكومة المحلية، وجرى تبادل اتهامات انعكست على الحياة اليومية للسكان وتمكنت الجماعات المسلحة من خلالها التغلل داخل المجتمع وتكوين مايعرف بالخلايا النائمة.

أولاً: العلاقات المؤسسية بين الاجهزة الامنية ومجلس المحافظة ودورها في استقرار اوضاع الموصل الامنية

بدأت في شباط 2011م مرحلة جديدة من الصراع والتخوين والاتهامات المتبادلة بين الطرفين ، وبدأت تصرفات البعض من القوات الامنية غير منضبطة تجاه المعاملة مع الاهالي ، من جانبها قامت الحكومة في بغداد بتعيين الواء باسم علي حسين الطائي قائدا لعمليات نينوى بدل الغنام وتعيين الواء المفريجي قائدا لفرقة المشاة الثانية ، ومما زاد من شقة الخلاف اعفاء قائد شرطة محافظة نينوى اللواء احمد عطية الجبوري من منصبه لسوء حالته الصحية ، والاعلان عن تعيين اللواء مهدي صبيح الغراوي قائدا لشرطة نينوى ، الا ان القرار الاخير جوبه بالرفض من قبل الحكومة المحلية من دون جدوى ، وفي 18 كانون الاول 2012 م وقعت حادثة اغتصاب فتاة قاصر من قبل أحد أفراد الجيش وأشيع حينها الى ان المتهم جندي من المحافظات الجنوبية (لتثبت التحقيقات عكس الادعاء متهمة ضابط من أهالي المحافظة بالواقعة) ، وازدادت الدعوات من قبل الاهالي بضرورة خروج القوات الامنية من المدينة ، وتزامن الحدث مع أحداث مشابهة عصفت بالمدن السنية العراقية (تكريت والانبار) مطالبة بهتافات بسقوط النظام رافعين علم العراق القديم ذي النجوم الثلاث وحذر قادتها باللجوء الى العنف ضد حكومة بغداد في حالة بقاء التعامل مع فئات المجتمع بالنفس الطائفي(مذكرات مواطن، السابق ، ص 55) . و في يوم 27كانون الاول 2012 عقد ديوان الوقف السني اجتماعا حضره أئمة وخطباء مدينة الموصل ، لتخرج بعده مظاهرات أي بعد يوم من الاجتماع بعد صلاة الجمعة ، وطالب المتظاهرون بسقوط نظام المالكي وتم حرق اعلام ايرانية ، لتبدأ مرحلة جديدة من الحراك الشعبي ضد الحكومة ، تزامن الامر مع موجة تفجيرات عاصفة ضربت مناطق جنوب ووسط العراق ، وأعلنت الجماعات الارهابية مسؤوليتها عنها كثائر لدماء المتظاهرين ، ولما تلقي مناشدات رئيس الوزراء نوري المالكي المناشدات عدة الى تكرار قوله، ((بان اجندات اجنبية تقف وراء المظاهرات)) (القياسي و عبد السلام، 3013) حاولت قيادة عمليات نينوى اغلاق ساحة الاحرار واستخدم حينها العنف وادى الى جرح اربعة من المتظاهرين الامر الذي حدا بمجلس محافظة نينوى الى عقد اجتماع عاجل وخرجوا بمؤتمر صحفي يعلنون فيه دعمهم للتظاهرات مطالبين بفتح ساحة الاعتصام ، وتوجه بعض الاهالي البسطاء الى ساحة السجن القديم في المدينة التي اصبحت تعرف باسم ساحة الاحرار معلنين بقاءهم فيها حتى سقوط النظام في بغداد (مذكرات مواطن عراقي، المصدر السابق ، ص43)، وبدأت المدن السنية ومن ضمنها الموصل تشهد تدهورا في الوضع الامني، وخاصة بعد هجوم مجاميع من مسلحين على مراكز للشرطة والجيش العراقي في منطقة الجانب الايمن في منطقة 17 تموز ومنطقة الرفاعي ، وهي ضمن نفس

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

الرقعة الجغرافية التي دخل منها المسلحون في 10 حزيران 2014 م المدينة (عاشور ، 2022، ص66) ، بعدها اعلن محافظ نينوى اثيل النجيفي عن الدعم المطالبة بإخراج الجيش والشرطة الاتحادية من المدينة ، و تسليم الملف الامني للشرطة المحلية داعيا الى تشكيل ما اسماه (اللجان الشعبية) في المساجد والاحياء (طرحت فكرة اللجان الشعبية او (المجلس الشعبي لعشائر نينوى) من قبل المحافظ اثيل النجفي بتاريخ 28نيسان 2013 م لتقديم العون للشرطة المحلية في حال انسحابهم من مدينة الموصل .(الكاتب ، 2014، اذاعة العراق الحر) ، و في يوم30 نيسان 2013 شهد العراق اجراء انتخابات مجالس المحافظات ورغم تأجيل الانتخابات في الموصل لمدة شهرين الا انها احدثت تغيرات في الخارطة السياسية للمدينة حيث حدث اتفاق بين كتلة (متحدون) والقوى العربية تحت اسم كتلة النهضة، وقد تحالفت كتلة النهضة مع كتلة تحالف التآخي والتعايش وتم اقتسام المناصب السيادية بين الطرفين وحصلت كتلة النهضة على منصب المحافظ والنائب الثاني للمحافظ ونائب رئيس مجلس المحافظة وخصص لمحافظة نينوى 39 مقعد، تم انتخاب اثيل النجفي لولاية ثانية كما موضح بالجدول الاتي .

جدول (4) نتائج انتخابات مجلس محافظة نينوى2013م

اسم القائمة	عدد المقاعد
تحالف التاحي والتعايش الكردية	11
قائمة متحدون	8
ائتلاف الوفاء لنينوى	4
نينوى الموحدة	3
العراقية الموحدة	3
تجمع البناء العدالة	3
ائتلاف العراقية الوطني الموحد	2
نخوة نينوى	1
تحالف نينوى الوطني	1
التجمع الكلداني السرياني الاشوري	1
مجلس احرار الشبك	1
ائتلاف الجماهير العراقية	1
الحركة الايزيدية من اجل الاصلاح والتقدم	1

اعاد الجدول وفق قراءة في ثلاث دورات(2024) انقلابات في توازنات الاحزاب، صحافة البيانات

بدأت التشكيلة الجديدة للحكومة المحلية عملها في وقت كثرت فيه الاستهدافات والتصفيات وبدء الوضع الامني بالانهيار تدريجيا ، واستمر سوء العلاقة بين الحكومة المحلية والقيادات العسكرية في المدينة ، وتمت ترقية اللواء مهدي الغراوي الى رتبة فريق وتسليمه منصب قائد عمليات نينوى ، وشهدت المدينة حالات اختطاف نوعية للصيادلة واساتذة الجامعات والموظفين والتجار من دون تحرك للقوات العسكرية ، وعلى اثر تردي الوضع الامني اوعز رئيس الوزراء المالكي

المجلد 6، العـدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

بتغيير قائد فرقة المشاة الثانية علي الفريجي وتعيين العميد الركن عبد المحسن الفلحي قائدا لفرقة المشاة الثانية (مذكرات مواطن ، المصدر السابق ، ص56). في 20كانون الاول2014 م قامت القوات العراقية العسكرية بالانسحاب من الانبار بسبب السخط المحلي على قادتها الذين قاموا بمداهمة منطقة البوعلوان واعتقال الشيخ احمد العلواني النائب في البرلمان العراقي واحد ابرز قادة الحراك الشعبي ضد الحكومة العراقية ، خلف الانسحاب فراغا امنيا فتح المجال للمجاميع المسلحة بما اصبح يعرف بقوات الدولة الاسلامية في العراق والشام (عبد القادر ، 2025، ص137). المعروفة عالميا باسم داعش ، ولم تكن الموصل بعيد عما يحدث في الانبار حيث قامت المجاميع المسلحة بالسيطرة على مناطق غرب وجنوب نينوى (البعاج والمحلبية وتل عبطة والشورة والقيارة) (عاشور ،السابق ، ص26) ، وشهدت الوضع الامني تدهورا ملحوظ وازدادت هجرة السكان ، واعلن انه على جميع تجار الموصل دفع الاتاوات وان نهاية ايار اخر يوم للدفع اخر موعد لدفع ،ولم تجدي العمليات العسكرية الخجولة للجيش أي دورا يذكر .

ثانياً: الأحداث المفصلية لسقوط الموصل بيد الجماعات المسلحة

في ليلة 8 حزيران 2014 بدأ الليل بصمت من ثم اطلاق نار كثيف واصوات انفجارات مروعة صباح في الجانب الايمن من منطقة حي 17 تموز ومشيرفة وحاوي الكنيسة وحي النجار والرفاعي غربي الموصل، اعتقد السكان ان هناك هجوما محدودا قد حصل كما يحدث خلال الاشهر مرتين في نفس القاطع وكما حدث بعد أحداث الحويجة وأتضح الموقف مع شروق الشمس وعرف الناس ان المناطق التي ينتشر فيها المسلحون أكثر اتساعا من المرات السابقة وان (احياء الهرمات والاصلاح الزراعي وحي التنك والحي الصناعي وسوق المعاش وحي اليرموك) أي الاحياء الغربية من مدينة الموصل قد سقطت بيد المسلحين(عاشور، السابق ، ص 56). تملك الناس رعب اكبر حين شاهدوا وجوه المقاتلين واشكالهم واسلحتهم فقد كانوا اناسا غرباء الوجوه والهيئة يرتدون ملابس افغانية ولحى وشعور طويلة ولهجات ولغات مختلفة ، وقد اخذوا ينتشرون على اسطح الابنية العالية بقناصاتهم ، بدأت الاخبار تنتشر بين سكان المدينة اول الامر بواسطة الهاتف النقال في ظل تعتيم اعلامي حكومي تام ، وابلغ المسلحون السكان بضرورة مغادرة البعض منازلهم بدء المسلحون باستعمال الجرافات المتوفرة في هذه الاحياء لفتح الطرق المغلقة ، وبناء تعزيزات وسواتر ومتاريس امام تحشدات القوات الامنية التي شكلت خط صد يمتد من فندق الموصل على الجسر الثالث وعلى طول شارع بغداد وصولا الى مجسر اليرموك ومنها الى دورة بغداد، مع صمت الاعلام الحكومي عن توضيح الحقائق بينما بدأ الاعلام العربي المتمثل بقنوات العربية والجزيرة بتغطية الخبر وراحت تستضيف شخصيات وتقدمهم على انهم ثوار العشائر، في وقت كانت المجاميع المسلحة تعمل على بث الرعب بين الناس والقوات الامنية، الامر الذي اربك سكان المدينة وجعلهم في حيرة من امرهم حول ماهية القوة المهاجمة(مذكرات مواطن ، السابق ، ص77). وصل الى مدينة الموصل في اليوم التالي معاون رئيس اركان الجيش عبود كنبر برفقة قائد القوات البرية علي غيدان عن طريق المطار لاستلام قيادة عمليات نينوى ، في وقت كانت المجاميع المسلحة قد عززت سيطرتها على الاحياء المحتلة ، وتم تفجير سيارة مفخخة على مقر مديرية شرطة ام الربيعين بالقرب من مركز شرطة الشيخ فتحي في تقاطع الزنجيلي، وانتهى بعدها اي وجود للقوات الامنية من الشرطة او الجيش في حي النجار في الجانب الايمن من الجهة الغربية ، وحاول العميد الركن محسن فلحي التقدم واعادة السيطرة العسكرية على المنطقة المذكورة، برفقة (172) مقاتلا واكثر من عشرين مدرعه همر قادما من الجانب الايسر فحاول عبور الجسر الثالث ، الا ان القناصة المسلحين تمكنوا من رد تحرك القوات الجيش النظامية وتمكنوا من تدمير الياتهم بالكامل(قناة الحرة، السابق متاح على الرابط)، واستمر قصف احياء الجانب الايسر بالهاونات، وبدأت المناطق المذكورة تشهد حملة نزوح كبيرة لألاف العوائل باتجاه غرب المدينة نحو القرى

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

ومناطق ناحية بادوش من ثم ناحية ربيعة على الحدود السورية (ماهر ، 2019، ج3 ،ص 318) ووقفت عشائر غرب نينوى موقفا مشرفا اذ هبت الالاف السيارات الى بوابة الشام لنقل العوائل الى القرى والنواحي القريبة والبعيدة عن الموصل وفتحت الدواوين والمضائف وقدموا لهم الطعام والمأوى .

ثالثاً: سقوط المنظومة الامنية وفراغ السلطة المحلية والعسكرية

نصبت الفرقة الثانية مدافعها وهاوناتها على طول الضفة الشرقية من النهر على سدة الرشيدية ومنطقة الغابات مقابل فندق الموصل ، وامر عميد الفرقة الثانية معن عداي الضباط بقصف المناطق المدنية السكنية بشكل عشوائي لأحياء تموز والرفاعي والنجار والكنيسة ومشيرفة وباشر بشكل مباشر بالقصف رغم وجود الاهالي ومخاطر اصابتهم(ماهر ، السابق ، ص320) هذا القصف العشوائي للأحياء لم بذكر انه استهدف المسلحين القادمين من خارج المدينة كونهم كما ذكر الاهالي في تلك المناطق التي سقطت ، انهم شاهدوا أعداد اكبر من المقاتلين المحليين واغلبهم من المراهقين يعتقد انهم كانوا خلايا نائمة وبدأوا الانضمام للجماعات المسلحة الامر الذي اكسبهم زخما اكبر(عاشور ، المصدر السابق ، ص 64) ، ظهر المحافظ اثيل النجيفي اكثر من مرة على القنوات المحلية وقام بدعوة الضباط السابقين ودعوة الاهالي لتنظيم صفوفهم بلجان شعبية تمهيدا لتوزيع السلاح عليهم والبدء بالمقاومة المسلحة ، وقام ببعض الجولات الميدانية لبعض مناطق الموصل(ماهر ، السابق، ص322) ، الا أنه لم يحصل على الموافقات الامنية لتسليح المدنيين مما يوضح حجم التناقض الكبير بين تصريحات المسؤولين وبين الواقع. كان خط الصد شبه منهار وقامت الأفواج العسكرية بإخلاء مقرات مواقعها وتركوا مناطقهم مفتوحة لعبور داعش من المناطق المحتلة الى مركز المدينة والدوائر السيادية مثل مقر ديوان المحافظة والبنوك وقيادة الشرطة وقيادة العمليات(الحائك ، السابق) ، ادركت المجاميع المسلحة بان الطريق اصبح مفتوحا للانقضاض على ما تبقى من خط الصد والاندفاع الى داخل المدينة ولما كانت جميع هذه الطرق خالية وقوات الشرطة الاتحادية قد انسحبت وجد انتحاري طريقه مفتوح مباشرة الى فندق الموصل مقر فوج الطوارئ الرابع شرطة نينوى ، ونقطة تجمع قوات سوات ، حاول المدافعون عن الفندق ايقاف الانتحاري بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة المتوفرة لديهم ، ولكون الية تدريع الصهريج كانت متقنة ، في وقت لم تتوفر اسلحة لدى الشرطة مضادة للدروع تمكن الصهريج من وصول فندق الموصل وانفجر هناك حيث دمر اغلب القوات المتواجدة وبذلك قضى على اخر ما تبقى من خط الصد صوت الانفجار الهائل في جميع انحاء الموصل ، وبحدود ساعات تمكنت المجاميع المسلحة السيطرة على كل المقرات العسكرية في الجانب الايسر (عاشور ، السابق،ص95) ، وهرب كل قوات الشرطة والجيش والعناصر الامنية باتجاه مناطق محافظة كركوك اربيل او دهوك و كان الجنود يسوقون عجلاتهم بسرعة جنونية ويصطدمون ببعضهم ويطلقون النار في الهواء وكانوا يتركون عجلاتهم في حال اصطدامها او تعطلها ويهربون (الحائك ، ا، السابق) ، وحسب قول الاهالي انه لم يتم قتل او أسر جندي او شرطي خلال الانسحاب او الهروب ما يعزز فكرة انهم هربوا قبل وصول المسلحين اليهم . اما عن ابناء الموصل فانهم تعاملوا مع الجيش المنهار بكل شهامة فقدموا لهم الملابس المدنية والنقود لمن لا يملك وساعدوهم على الهرب بسياراتهم لمن لا يملك سيارة وأرشدوهم الى الطرق الامينة، ولم يغدروا بهم رغم كل اساءات الاجهزة العسكرية والامنية للموصل وابنائها.

رابعاً: المدنيون في الموصل، صراعات بين البقاء وفرص الهروب المتاحة

تمكن المدنيون من الهروب بسياراتهم التي كان الجيش قد منعهم من استخدامها وفرض منع التجول غليهم، شجع منظر السيارات المدنية العابرة من الجانب الايمن الى الايسر اهالي المدينة في الساحل الايسر على الخروج بسياراتهم باتجاه

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

المناطق الشمالية بعد ان غادر الجيش نقاط التفتيش ، وخلال اول ثلاث ساعات من يوم العاشر من حزيران وقبل رفع اذان الفجر كانت شوارع الموصل تغص بخليط عجيب من السيارات المدنية والعسكرية الهاربة باتجاه الطرق المؤدية الى اقليم كردستان واصبح السؤال الاشهر في هذا اليوم لجنود الجيش العراقي (وين طريق تلكيف؟)!(مذكرات مواطن ، السابق ، ص67) وبعد ساعات قليلة من صباح اليوم المذكور خرج الموصليون من سبات الحرب ليروا مشهدا يدمي القلوب ,عجلات عسكرية تحترق ومقار حكومية وابراج مراقبة تتصاعد منها الادخنة واللهب في الجانبين الايمن والايسر ، و كان منظر الطلبة مبكي حيث خرجوا وبأيديهم كتبهم وهم يدرسون لامتحان نهائية العام كانوا يأملون ان يذهبوا لأدائه الى جامعاتهم (الحائك ، السابق)، وتوزع على بضع سيطرات المدينة رجال مسلحون بالزي الافغاني وبدأت تنتشر اعلام ورايات سوداء لتعلن بداية حقبة جديدة في تاريخ المدينة(ماهر ،السابق، ص 152) ، كان مشهد السيارات على سيطرات المناطق الشمالية مروعا ومؤلما مثيرا تدمع العين منه ، الاف السيارات المدنية والعسكرية وعوائل واطفال وشيوخ ونساء حوامل وشباب وجنود وشخصيات موصلية رفيعة مثل القضاة والاساتذة والمرشحين السابقين خليط عجيب من الناس حاملين معهم ما خف حمله من مستمسكات تاركين خلفهم حلمهم بالحياة المدنية الامنة والاستقرار المجتمعي ، ليتم في سيطرات شمال العر اق التي كان يشرف على تنظيمها رجال الفوات الكردية البشمركة (معانات الاهالي - مقابلة شخصية للباحث 2014 م) فرز المدني عن العسكري ثم يفرض على العسكري ان يسلم سلاحه والياته ليتمكن من العبور ، اما الاهالي فاستقبلوا بكل ترحاب وعبرت الكثير من العوائل الموصلية حدود الاقليم ولكن للزخم الكبير استغرق عبور الاهالي اياما مع ارتفاع الشمس واشتداد حرارتها صيفا(عبد القادر، السابق ، ص 153) ، بدأت تتكشف لأهالي سهل نينوى واقليم كردستان حجم الكارثة والمأساة التي تحصل على مداخل مدنهم وقراهم ، فهب الجميع هبة انسانية وطنية عفوية من دون اي دوافع قومية او طائفية متسابقين الى نقاط التفتيش والسيطرة يستقبلون الناس بسياراتهم ويوزعون الماء البارد ووجبات كعام خفيفة وعيادات طبية ، كما ساعدت بعض العجلات الحكومية كبار السن والمقعدين والنساء ونقلتهم الى اماكن امنة ، حتى لمن لا يمتلك اوراق ثبوتية ومن لم يستطع العبور بها من نقطة التفتيش، ينقلونهم الى بيوتهم فامتلأت البيوت وامتلأت دواوين ومضائف الشيوخ والمخاتير، ففتحت المساجد والكنائس ومزارات الايزيدية وقاعات الاعراس والمدارس وصارت مكان ايواء للفارين من اهالي الموصل ، وامتلأت المنازل بالاطفال والنساء ، اما الرجال والشباب فقد بقوا في الساحات والاسواق والاماكن العامة(الحائك ، السابق). وكانت النساء تعد الطعام وتوزعه على النازحين وفقد الجميع الاحساس بالوقت واختلطت دموع الخوف والرعب في عيون الهاربين من الموصل بدموع الشفقة والاسف من عيون المستقبلين في شمال البلاد وغابت شمس العاشر من حزيران 2014 على مدينة اسيرة وشعب مشرد ولكنه رغم مأساته لم ولن ينسى لجيرانه ان يوم العاشر من حزيران كان يوم الاستقبال الكبير.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات

في ضوء الوقائع اعلاه تبين التدخلات الإقليمية الدولية والمحلية على المدينة، وما تبعها من سياسات غير قانونيه بممارسة اعمال عسكرية على الحدود العراقية مع دول الجوار، هذا من جانب ومن جانب اخر الضغط على المواطنين بالقوة للرضوخ لسياسة الامر واحداث تغيير ديمغرافي للخارطة العراقية الحقيقية والعمل على تأجيج نزاعات مستقبليه توثر سلبا على العملية السياسية بالعراق لعدة عقود.

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

اولا: هناك تنوع قومي والمتمثل بوجود قوميات أخرى إلى جانب القومية العربية لها حجمها الفكري ومطالبها على مستوى خصوصيتها الثقافية والعرقية،

ثانيا: وجود تنوع ديني ومذهبي ترك أثرا واضحاً على علاقة المجتمعات مع بعضها البعض الاخر، ولربما يسال سائل ان اغلب بلدان العالم تتكون من عرقيات ومذهبيا مختلفة؟ هنا تأتي الاجابة بان التنوع حاله صحيحه لكن في العراق هناك مشكلتان اساسيتان، هما:

الاولى: هو ان الدولة العراقية منذ تأسيسها وحتى اليوم تشهد صراع حول مشروع الدولة أكثر من كونه صراعاً لإدارة مشروع الدولة وتنظيم شؤونها فالكل يريد الوصول الى اعلى مراكز القيادة وبشتى الطرق منها التحالفات الخارجية من اجل مصالح ذاتيه.

الثانية : ان من اجل الحصول على مكاسب خاصه تتنوع بين الفردية والقبلية والطائفية ، الصراع في وعلى العراق يستمر ويتعاظم لأنَّ العراقيين ومنذ 1921م اختلفوا في التأسيس وما زالوا، اختلفوا في تأسيس الدولة التي تعبر عن كينونتهم وهويتهم ومصالحهم، فحين كانت سياسة الدولة قوميه لغايه عام2003 خلقت صراع قوميات، وكانت دولة متمذهبة بخفاء لاحتكار السلطة والثروة فخلقت صراع الطوائف، وكانت دولة مبتلعة من قبل سلطات (الشرعيات) الأيديولوجية والثورية والعشائرية والمناطقية والحزبية والنخبوية فخلقت صراع الشرعية والمشروعية، وحينما اختلفوا على هويته الموصل وخصوصيتها، الاختلاف أنتجه منهج الاختطاف والاستبداد والمغامرة والعنف ، فقضى على الدولة التي هي تجسيد للإرادة العامة لتكون تعبيراً عن تأسيسات عرقية وطائفية وأيديولوجية و مناطقية و مصلحية المتحيزة، استغلت المجاميع المسلحة تلك نقاط الضعف وعملت على سقاط المدينة عام2014 واخارجها عن مركزية الدولة ، فاندفعت حلبه صراع من اجل البقاء والاستحواذ على مراكز السلطة والثروات وخاصةً النفط والغاز وتمويل عملياتها العسكرية .

أما بخصوص نتائج الفرضيات فقد توصلنا الى الاتي:

- استيلاء الجماعات المسلحة على السلطة أدى إلى إحداث تحولات في بنية التنظيمات الاجتماعية داخل المجتمع، ونشوء صراع ثقافي وحضاري بين مكونات المجتمع الموصلي.. فضلا عن تراجع ثقة المواطنين بالقيادة السياسية والأحزاب المتعددة.
- أسفر انهيار الموصل عن تراجع وتعطيل العملية التعليمية التربوية وتأخير مسارها وفرضت تغييرات على المناهج الدراسية.
- ترك القوات العسكرية المكلفة بحماية المدينة ادى الى زيادة قوة الجماعات المسلحة لحوزتها على كميات متنوعة من الأسلحة ما بين الثقيلة والخفيفة.
- توقف المشاريع التنموية في المدينة فضلا عن ى تعطل القطاعات الصحية والقضائية، وتشريد سكانها ما بين نازح ومهجر ومفقود.

توصيات: في ضوء الوقائع أعلاه نوصي بالآتي:

- أصبح ثابتا ضمن السياسة الإقليمية والدولية بإمكانية توظيف أي فصائل مسلحة غير نظامية بديلاً عن استخدام الجيوش النظامية والآليات العسكرية التقليدية كأداة للسيطرة على مناطق مختلفة من العالم.

المجلد 6، العـدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

- خلقت سيطرة تلك الفصائل المسلحة تحديات قانونية وسياسية، بطريقة التعامل معها خارج نطاق القوانين الدولية التي يفرضها مجلس الأمن وهيأة الأمم المتحدة.
- ترسيخ ثقافة احترام حقوق الإنسان من خلال مقررات المناهج الدراسية لتعزيز وعي الأجيال بأهمية المساواة في المعاملة الإنسانية بعيدا عن الارهاب ومنابعه الفكرية.
- ينبغي على الحكومة تبني سياسات شاملة تضمن معاملة جميع افراد المجتمع بشكل عادل دون تمييز قومي أو مذهبي أو عرقي.

المراجع:

أولاً: الكتب:

- غريري ، ارشد مزاحم مجبل (2013) ، تطور العلاقات العراقية الامريكية ، عمان .
- الفيلي ، لقمان عبد الرحيم (2024) ، بناء العراق الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية ، مركز الرافدين للحوار ، عمان .
- الهزاط ، محمد (2004) واخرون)، احتلال العراق (الاهداف-النتائج-المستقبل)، مركز دراسات الوحدة العربية،، ط1 , بيروت .
- ابراهيم ، بان ثامر ،(2018) ،السقوط الأخير .. العمائم الايرانية والعقال القطري، بيروت .
- عاشور ، عمر ، (2022.)كيف يقاتل تنظيم الدولة داعش | التكتيكات العسكرية في العراق وسوريا وليبيا ومصر ، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسية .
- ماهر ، سعد عبد القادر ، (2019) . ، تراتيل على شاطء البحر قصة العراق، ج3 ، العراق .
- الحائك ، حسين نهاد عبد الحميد ، مذكرات مدونة شخصية في حوزة المولف غير منشورة.
- مذكرات مواطن عراقي (2016)، الموصل بين احتلالين، الموصل الاسيرة في تشرين الثاني (د.م)

ثانيا: رسائل الماجستير

- صاحب ، خالد عدنان ، التنافس الإيراني التركي في العراق بعد 2003، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، (بغداد ،2015)

ثالثا: الدوريات

- عطوان ، خضر عباس ، (2010) المتغير الكردي في العلاقة العراقية-التركية بعد عام 2003 ، مجلة قضايا سياسية، العددان 21 - 22 ، بغداد .
- سليم ، نبيل محمد (2011) ، العلاقات العراقية-الأمريكية على خلفية انتهاء أمد اتفاقية سحب القوات الأجنبية من العراق ، مجلة الدراسات الدولية، العدد 47، بغداد ،

المجلد 6، العدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

- مصطفى فاروق مجيد (2017) ، التنمية السياسية والاستقرار السياسي في العراق بعد العام 2003 ، مجلة قضايا سياسية، العددان 48 – 49 ، بغداد.

صحف والمجلات :

- صيفة نينوى الغد(2004) ، العدد3 ، 6اذار.
- مجلة غرفة تجارة الموصل (1966)، العدد 93 السنة 12موصل.

رابعاً الوثائق القانونية:

- احصاء التعداد العام للسكان (2004) . احصاء السكان والقوى العاملة ، دائرة الاحصاء ، بغداد .

خامساء المو اقع الإلكترونية:

- الجبهة الجديدة في العراق (3009)، الصراع على نينوى ، تقرير الشرق الاوسط رقم 90-38ايلول سبتمبر ، متاح على الموقع www. crisisgroup.org
- تقرير معركة سقوط الموصل ومالاتها المحتملة (2016)، منشورات مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ، تاريخ النشر 11تشرين2 / نوفمر متاح على الموقع WWW. omrandirasat.orq
- قراءة في ثلاث دورات من انتخابات العراق المحلية .. انقلابات في توازنات الاحزاب ، صحافة البيانات 11/12/ 2024ا شبكة الساعة متاح على الموقع WWW. alssaa. com
- قناة جزيرة ، لقاء مع محافظ نينوى ،27حزيران 2014 حلقة الجمعة منشورة متاح على الموقع على رابط القناة
- سوسن القياسي واحمد عبد السلام (2013) ، المالكي يحذر من تسييس المظاهرات لخدمة اجندة خارجية ، مقال منشور بتاريخ 1/2, متاح على الموقع WWW aa.com.tr

سادساً: المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية للباحث بتاريخ 2024/11/1 مع عضو مجلس المحافظة محمد بشير ، في محافظة دهوك/ العراق
- مقابلة شخصيه للباحث بتاريخ2017/10/29مع عضو مجلس محافظة نينوى ،سيدو التيتاني ، في محافظة دهوك/ العراق
- مقابلة شخصيه للباحث بتاريخ 8/6/ 2018م مع رئيس مجلس محافظة نينوى بشار الكيكي ، في محافظة دهوك/ العراق
- مقابلة شخصي للباحث بتاريخ 6/19/ 2014 م مع السيدة رواء والسيدة سوسن ومحمد واولدهم حكم ورغد اجراها الباحث في منطقة سيطرة بدرية الحدودية بين الموصل ومناطق دخول الى مدن الاقليم.
- مقابله شخصية للباحث بتاريخ 9/2/ 2018م مع اصحاب محلات وتجار وحرفيين من الموصل، محافظة نينوى / منطقة القديمة.

المجلد 6، العـدد 23 ص 104 - 121 (2025)، Volume 6, Issue 23

الملاحق

ملحق رقم (1)

حقول النفط في الموصل التي سيطرت عليها المجاميع المسلحة 2014-2017

ملحق رقم (2)

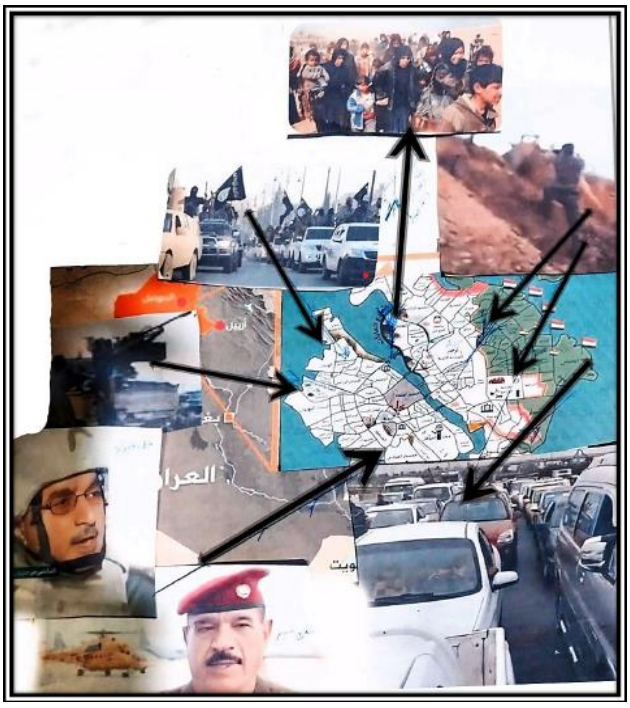

خارطة صورية لأوضاع مدينة الموصل الداخلية يوم 9 حزيران 2014